المجلة الليبية لعلوم التعليم – العدد الثالث عشر – سبتمبر 2024م مجلد (1)
INNS202153
الموقع الالكتروني: https://laes.org.ly alse9.2019@gmail.com

ورقة بحثية بعنوان: إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بعد حرب الخليج الثانية 1991

مقدم الورقة : أ . صالح سعد صالح مسعود عضو هيئة تدريس جامعة وادي الشاطئ
هـ. 0925299902 – 0194666812 salehmessud@gmail.com

==========

الملخص

تشكل منطقة الشرق الأوسط مركز الثقل في السياسة الدولية لما تمتلكه من مقومات وثروات طبيعية جعلتها مسرحاً للتنافس الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وبعد التحول في ميزان القوى للصالح الولايات المتحدة عقبأنتها الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي وحسمها العسكري للحرب على العراق 1991م عملت الولايات المتحدة على نشر أيديولوجيتها وقيمها الليبرالية القائمة على نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان واقتصاد السوق وإيجاد برامج تنموية وإصلاحية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر حدث تحول كبير في الإستراتيجية الأمريكية من إستراتيجية الاحتواء والردع الشامل التي كانت متبعة زمن الحرب الباردة إلي إستراتيجية الحرب الاستباقية الذي تبنتها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر حيث استخدمت الولايات المتحدة الأداة العسكرية بشكل مباشر وخارج إطار الشرعية الدوليةلتصفية الخصوم في المنطقة.

وفي سبيل تحقيق أهدافها ومصالحها الحيوية عملت الإستراتيجية الأمريكية بالسيطرة التامة على الموارد الطبيعية للمنطقة من خلال التواجدالكثيف للقواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة في دول الخليج الغنية بالنفط والغاز ما مكنها من لعب دور مهم على المستوبين الإقليمي و الدولي ،لأن من يملك الثروة يملك القوة وبالتالي قطع الطريق أمام القوة الصاعدة والمنافسة على الساحة الدولية ، ولذلك عملت على تقديم مشاريعها ومخططاتها لتفتيت وتقسيم المنطقة على أسس طائفية ودينية وعرقية وخلق دويلات قزمية ضعيفة غير قادرة على حماية نفسها وتدور في فلك الولايات المتحدة وتعتمد عليها لتحقيق أمنها واستقرارها ، واستمرار دعم إسرائيل حتى تكون القوة الإقليمية الأكبر في المنطقة .

الكلمات المفتاحية

(الإستراتيجية ، الإرهاب ، النفط ، الشرق الأوسط ، الحادي عشر من سبتمبر)

المجلة الليبية لعلوم التعليم – العدد الثالث عشر – سبتمبر 2024م مجلد (1)
INNS202153
الموقع الالكتروني: https://laes.org.ly alse9.2019@gmail.com

المقدمة

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق تأثيراً في التوازنات العالمية فموقعها الإستراتيجي جعلها ذات أهمية قصوى في المصالح الدولية وقد اكتسبت المنطقة العربية أهمية قصوى في أجندة المصالح الحيوية للدول الكبرى لما تتمتع به من موارد وثروات طبيعية .

ومنذ خروجها من عزلتها بعد أحداث بيرل هاربور في السابع من ديسمبر 1941 وانخراطها فيالنظام الدولي عملت الإستراتيجية الأمريكية بالتركيز على المناطق والأقاليم ذات الأهمية الجيواستراتيجية مثل منطقة الشرق الأوسط الغنية بمصادر الطاقة ذات الموقع الجيوبوليتيكي الذي تتوسط قارات العالم وتتحكم في ممرات مائية إستراتيجية مثل (قناة السويس وباب المندب ومضيق هرمز ومضيق البوسفور) لذلك عملت على بسط هيمنتها على المنطقة مبكراً وضمها ضمن مجالها الحيوي فتبنت سياسة ملء الفراغ نتيجة تراجعنفوذ الدول الأوروبية الاستعمارية التقليدية بريطانيا وفرنسا واحتواء النفوذ السوفيتي بالمنطقة .

فمنذ عهد الرئيس ترومان و أيزنهاور عملت الإستراتيجية الأمريكية على استغلال الثروات الطبيعية التي تمتلكها المنطقة وعلى رأسها الطاقة (النفط – الغاز) الذي يعتبر عصب الاقتصاد العالمي ومن أجل احتواء النفوذ الشيوعي قامت الولايات المتحدة بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول الشرق الأوسط لتكريس مصالحها ونفوذها في المنطقة ،حيث " تنظر النظرية الواقعية إلي المجتمع الدولي والعلاقات الدولية على أنها صراع مستمر نحو زيادة قوة الدولة واستغلالها بالكيفية التي تمليها مصالحها وإستراتيجيتها " (إسماعيل مقلد ، 1987 ، 19)

لقد منح دخول العراق للكويت فرصة تاريخية للولايات المتحدة بالتدخل العسكري المباشر في شؤون المنطقة لذا جاء الإعلان الأمريكي عن تطبيق الإستراتيجية الأمريكية لسنة 2002 في الشرق الأوسط عقب هجمات الحادي عشر من أيلول سبتمبر والتي تتمحور في صميمها حول تعزيز تواجدها العسكري وإعادة انتشار قواعدها العسكرية الذي تزايدت بعد أحداث سبتمبر بشكل كبير .

حيث وظفت الولايات المتحدة أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب على الإرهاب من أجل الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط والسيطرة على موارده الطبيعية ومنع القوى الدولية الصاعدة مثل الصين وروسيا واليابان من الولوج إلي المنطقة .

أولاً : أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة كونها تسلط الضوء على الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد حرب الخليج الثانية 1991 وما أحدثته من تحولات جوهرية على الإستراتيجية الأمريكية وأمنها القومي تجاه منطقة الشرق الأوسط

الذي تزامن مع أنتها الحرب الباردة وانهيار المنظومة الشيوعية وانفراد الولايات المتحدة بزعامة النظام العالمي الجديد .

ثانياً : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلي تتبع الإستراتيجية الأمريكية تجاهالشرق الأوسط خاصة المنطقة العربية بعد حرب الخليج الثانية وبيان مقوماتها ووسائل تنفيذها والكشف عن فعالياتها من أجل فهم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المنطقة كونها ضرورة حتمية نظراً لما تتمتع به الولايات المتحدة من قوة تأثير ونفوذ لأنها القطب الأوحد على مستوى النظام الدولي العالمي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واختفاءه من الخارطة السياسية .

ثالثاً: مناهج البحث

تم استخدام المنهج التحليلي الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات وتحليل الظواهر والمتغيرات السياسية السابقة المتعلقةبموضوع الدراسة وتفسيرها حيث يقوم الباحث بتفتيت الكل إلي أجزاء لسهولة تحليلها ثم يحتاج إلي جمع الأجزاء مع بعضها لكي تكتمل الصورة والتعرف على الأحداث التاريخية والوقوف على النتائج الذي توصلت إليها الدراسة .

حيث يقوم المنهج التحليلي على حقائق تخطيط السياسة الخارجية والوسائل الموضوعة لتنفيذها وتبرز أهمية هذه المنهج في التحليلات والاستنتاجات الذي يتوصل إليها الباحث .

وتم استخدام المنهج التاريخي الذي يعمل على جمع الحقائق وترتيبها ومراحل تطورها ومن ثم تحليل الأحداث التاريخية وتفسيرها .

وبما أن الدولة هي الوحدة الأساسية في العلاقات الدولية فأن من يقومون بصنع القرار هم أشخاص اعتباريونيمثلون الدولة لذلك تم استخدام منهج صنع القرار الذي يقوم بتحديد أهداف ودوافع صانع القرار والبيئة التي يتحرك في إطارها ويعتبر هذا المنهج هام في مجال تحليل عملية صنع القرار السياسي في الدولة من خلال تحليل الأهداف والمواقف والأجهزة البيروقراطية المسئولة عن صنع القرار والفاعلين السياسيين .

رابعاً : المشكلة البحثية

لفهم تطور الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط خاصة بعد حرب الخليج الثانية وتفكك الاتحاد السوفيتي وبروز الولايات المتحدة كلاعب رئيسي على الساحة الدولية والحرب على الإرهاب الذي شنتها الولايات المتحدة خارج إطار الشرعية الدولية على العديد من الدول بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتحقيق أهدافها ومصالحها القومية تكمن المشكلة البحثية في التساؤل الأتي :

ماهي الرؤية الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط بعد حرب الخليج الثانية 1991 ،وماهو مستقبل الولايات المتحدة بالمنطقة في ظل التغيرات الدولية ؟

خامساً : فرضية الدراسة

تفترض الدراسة أن حرب الخليج الثانية 1991 كانت بداية التدخل العسكري المباشر للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وحماية مصالحها وبسط هيمنتها على المنطقة بشكل مباشر وتقليص دور حلفائها التقليديين.

سادساً : حدود الدراسة

الحدود المكانية : منطقة الشرق الأوسط من ليبيا غرباً إلي باكستان شرقاً

ومن تركيا شمالاً إلي اثيوبيا جنوباً

الحدود الزمانية :بعد حرب الخليج الثانية 1991 م

سابعاً : تقسيمات البحث

ينقسم البحث إلى محورين أساسيين وكل محور ينقسم إلى عدة فروع وفق الأتي :

المحور الأول : الأهداف السياسية والايديولوجية

1-1 نشر الديمقراطية .

2-1 مشروع الشرق الأوسط الكبير .

1-2-1 – مشروع برنارد لويس .Lewis Bernard

2-2-1 – مشروعزبغينوبريجنسكي .

3-1 التبادل التجاري (فتح الأسواق) .

المحور الثاني : الأهداف الأمنية والإستراتيجية

1-2 – ضمان أمن إسرائيل .

2-2 – تأمين مصادر الطاقة .

3-2 – محاربة الإرهاب والتطرف الديني .

1-3-2 – مكافحة الإرهاب قبل إحداث 11 / سبتمبر 2001 .

2-3-2 – مكافحة الإرهاب بعد أحداث 11/ سبتمبر 2001 .

– ثامناً : التعريفات الإجرائية

الإستراتيجية يعرف كلوزفيتش الإستراتيجية بأنها : فن استخدام المعارك وسيلة للوقاية من الحرب أي أن الإستراتيجية تضع مخطط الحرب وتحدد التطور المتوقع فيها والذي تتألف منه الحرب كما تحدد الاشتباكات التي تقع في كل معركة .

أندريه بوفر يعرف الإستراتيجية بأنها : ليست عقيدة جامدة ولكنها أسلوب في التفكير يسمح بدراسة الأحداث وتصنيفها حسب أهميتها واختيار الوسائل الفعالة الملائمة لها(النعيمي، 2013، 39- 40)

ـ الإستراتيجية الأمريكية : أهم ما يميز الإستراتيجية الأمريكية هو التنوع من حيث الآليات التي تضمن من خلالها الولايات المتحدة الوصول إلي الهدف وهذا التنوع والتعدد نابع من مقومات القوة المتعددة التي تتميز بها الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى (على التميمي ، 2021 ، 10)

عرفت هيئة الأركان الأمريكية الإستراتيجية بأنها (فن وعلم وتطوير واستخدام القوى السياسية والاقتصادية والنفسية والعسكرية والدعائية كلما كان ذلك ضرورياً خلال السلم والحرب لتقديم أقصى درجة من المساندة لسياسات الدولة بغرض زيادة الإمكانيات والنتائج المرغوبة للنصر ولتقليل فرص الهيمنة (خالد هاشم ، 2018 ، 27)

الجيوستراتيجية: مصطلح يعنى بدراسة الموقع الإستراتيجي للدولة أو المنطقة الإقليمية ومدى تأثير هذا الموقع في العلاقات السياسية بين الدول .

لذلك فأن الجيوستراتيجية تعنى بدراسة البيئة الطبيعية بغية التحليل وفهم المسائل السياسية والاقتصادية ذات الاعتبارات الدولية وتتضمن موقع الإقليم أو المنطقة وتأثير مركزه الاستراتيجي سواء في الحرب أو السلم (عبدالحميد الموساوي ، 2013 ، 24)

ـ مصطلح الشرق الأوسط : يعتبر ضابط البحرية البريطانية الفرد ماهان أول من أستخدم مصطلح الشرق الأوسط في مقال نشره عام 1902 في صحيفة التايمز اللندنية تحت عنوان :

(المسألة الشرق أوسطية) برز هذا المصطلح مع ظهور الحركة الصهيونية كحركة سياسية عالمية ومنظمة وهو سياسي النشأة ويهدف إلي طمس الهوية الثقافية والحضارية والديمغرافية للمنطقة العربية وإدماج إسرائيل في الإقليم وإضفاء الشرعية على وجودها (غازي الفيصل ، 2005 ، 11- 12)

تعريف الشرق الأوسط حسب الموسوعة الأمريكية : يشمل البلدان التالية (البحرين ، وقبرص ، ومصر ، إيران ، والعراق ، وإسرائيل ، والأردن ، والكويت ، ولبنان ، وسلطنة عمان ، والسعودية ، وقطر ، والسودان ، وسوريا، وتركيا، والإمارات العربية، واليمن) (عبدالحميد الموساوي ،13، 2013)

عرفت الموسوعة البريطانية الشرق الأوسط بأنه : يشمل الأراضي الواقعة حول الساحلين الجنوبي والشرقي للبحر المتوسط من الغرب إلي شبه الجزيرة العربية وإيران وأحياناً إلي ما وراء ذلك .

1 ـ الأهداف السياسية والايديولوجية

عملت الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي على التسويق لنظام عالمي جديد تقوده الولايات المتحدة يقوم على مجموعة من الأفكار والأسس الأيديولوجية الليبرالية القائمة على نشر القيم الديمقراطية الغربية وحماية حقوق الإنسان وتشجيع الانفتاح الاقتصادي ودعم إسرائيل لكي تلعب دور رئيسي بالمنطقة مع تفكيك وتهميش ممنهج للدول العربية على أسس طائفية ومذهبية وعرقية واثنيه (حارث قحطان ، 2010 ، 310)

1-1– نشر الديمقراطية .

لقد أعلنت الولايات المتحدة أنها تعتزم جعل العالم ديمقراطياً يعمل حسب اقتصاديات السوق وسوف تعزز حقوق الإنسان وتستخدم كافة الوسائل لتحقيقها (طوني زيني ، 2009 ، 20) وقد رفعت أدارة بوش الابن شعار نشر الديمقراطية وجعلت منه مبرراً للتدخل في الشؤون الداخلية للعديد من دول المنطقة متجاهلة أن الإصلاح الحقيقي ينبع من الداخل من خلال المشاركة بمفهومها الواسع سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وإتاحة المجال للمؤسسات المجتمع المدني لمراقبة كافة البنى داخل مؤسسات الدولة وضبط وتصحيح مسارها (ثناء عبدالله ، 1997 ، 282) حيث أن المصالح الأمريكية هي المحدد الأول للرؤية الأمريكية لنشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة الوطن العربي.

إن ما تشهده الدول العربية وبعض الدول الإسلامية من تطرف وإرهاب يرجع إلى مناخ الاستبداد والتخلف الذي تشهده المنطقة حسب التصور الأمريكي ويرى فوكوياما أن الديمقراطية الليبرالية لايمكن أن تدخل من الباب الخلفي بل يجب أن تأتي في لحظة ما من قرار سياسي واع ومقصود يعمل على تأسيس الديمقراطية وفي الوقت الذي يعمل هذا القرار على أيجاد صدام وصراع بين أطراف مؤيدة وأخرى معارضة إلا أن ربط التحول الديمقراطي بالعنف يدل على أن التغيير الاجتماعي والسياسي لا يشترط دوماً صداماً أو عنفاً من أجل تحقيق الديمقراطية بل أن التغيير الديمقراطي يأتي أيضاً من خلال إصلاح واع وجرئ (الصديق الكيلاني ، 2017 ، 307)

أن ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية بعد أنتها الحرب الباردة هو طرح رؤيتها الجديدة للعالم والتي تأطرت في أن الولايات المتحدة لا تسعى إلي زيادة قوتها وعظمتها من منطلق قدرتها على فرض هيمنتها على الآخرين ، بل من خلال قدرتها على التعاون مع الكل لمصلحة الأسرة الدولية .

وقد ركزت الإدارات الأمريكية المتعاقبة في سياستها الخارجية على الوسائل غير العسكرية مع عدد من الدول العربية التي وضعت ضمن أولويات السياسة الخارجية الأمريكية لاحتوائها وتنفيذ أهداف السياسة الخارجية

الأمريكية فركزت الإستراتيجية الجديدة على عدد من القضايا أهمها ضرورة تحقيق إصلاحات ديمقراطية واقتصادية واجتماعية وجذرية في الدول العربية والإسلامية خاصة الكبرى .

فانطلقت الرؤية الأمريكية الجديدة من هدف رئيسي هو ضرورة أصلاح النظام العالمي على أساس مفاهيم حقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية والتبادل التجاري مع أمكانية التأثير في العالم النامي وثقافته (خلود خميس ، 2019 ، 234 – 235)

وقد اعتبرت أدارة بوش الابن الترويج للديمقراطية عنصر جوهري في ظل الحرب الأمريكية على الإرهاب فانعدام الحرية السياسية في بعض البلدان ولاسيما في الشرق الأوسط يشجع التطرف السياسي والإرهاب المعادي للغرب وتعزيز الديمقراطية في هذه الأماكن يساعد على اقتلاع جذور الإرهاب والتطرف وأكد الرئيس بوش على أن السير نحو عالم ديمقراطي لن يساعد على نشر القيم الأمريكية فقط بل أنه سيحسن من وضع الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط والعالم .

فكلما نمت الديمقراطية في العالم العربي تتوقف المنطقة عن أنتاج الإرهاب المناهض للولايات المتحدة

ومن هذا المنطلق فأن الترويج للديمقراطية في الشرق الأوسط ليس متلائماً مع الأهداف الأمنية للولايات المتحدة فقط بل أنه ضرورة لانجاز تلك الأهداف واتخذت أدارة بوش من الترويج للديمقراطية حلاً طويل المدى للفوز في الحرب على الإرهاب وقد تبنى الرئيس بوش الترويج للديمقراطية كجزء من حملة واسعة وثابتة لحماية الولايات المتحدة واستئصال شر الإرهاب .

فإستراتيجية حفظ السلام على المدى الطويل تكمن في المساعدة على تغير الظروف التي ساعدت على ظهور التطرف خصوصاً في الشرق الأوسط ((https://democraticac.de/?p=17753

ويعد وولفيتز مهندس ما يعرف بالهيمنة الأمريكية على المنطقة والعالم حيث يري أن احتلال العراق والإطاحة بنظام صدام حسين لا يكفي لتنفيذ الإستراتيجية الأمريكية بل يجب أن يتعداها إلي نشر الديمقراطية والقيم والثقافة الأمريكية في المنطقة (إسماعيل الشاهر ،2018 ، 106)

2-1 – مشروع الشرق الأوسط الكبير .

تقدمت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على البيت الأبيض منذ عهد أيزنهاور إلي هذا التاريخ بعدد من الأفكار والمشاريع المتعلقة بإعادة تشكيل وترتيب الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الإستراتيجية بما يتماشى مع مصالحها ومصالح حليفتها إسرائيل وما يحافظ على أمنها القومي (طلال ملحم ، 2015 ، 86)

وبنهاية حرب الخليج الثانية سنة 1991 التي تزامنت مع انهيار الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة بالنظام الدولي بعد أن صارت القوى الوحيدة المسيطرة على الساحة الدولية أصبحت تروج للنظام عالمي جديد و شرق

أوسط كبير من خلال أقامة محادثات سلام بين العرب والإسرائيليين بدايةبمؤتمر السلام الذي عقد بمدريد عام 1991 .

لذا كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001 ورفع شعار الحرب على الإرهاب أو الحرب الاستباقية وما نتج عنها من احتلال أفغانستان والعراق من قبل دارة بوش الابن أثر كبير في خروج المخططات والمشاريع الاستعمارية الأمريكية التي كانت تحاك في الخفاء ضد المنطقةمنذ زمن الحرب الباردة(محمود شرقي ، 2020 ، 319)

حيث يهدف نظام الشرق الأوسط الكبير إلي إعادة صياغة المنطقة جغرافياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وحضارياً وإقامة ترتيبات أمنيةجديدة وسوقشرق أوسطية مشتركة لخدمة الأهداف والمصالح الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة .

"أن مشروع الشرق الأوسط الكبير يعتبر نوع من الوصاية على المنطقة ويسعى إلي الهيمنة عليها واستغلال ثروتها النفطية ولا يهدف إلي الإصلاح على الإطلاق بل احتواء المنطقة عبر عملية الدمج بين التكنولوجيا الإسرائيلية والمال الخليجي واليد العاملة المصرية الرخيصة والمياه التركية لتصبح إسرائيل المركز والقائد للنظام الإقليمي الجديد (غازي الفيصل ، 2005 ، 70)

فالمشروع أو ما يطلق عليه أحياناً في الأدبيات السياسية النظام الشرق الأوسطي يجري تصميمه خارج المنطقة في أروقة ومكاتب وزارة الخارجية ووزارة الأمن القومي الأمريكي وسيفرض على المنطقة العربية شاءت أم أبت ما دامت أنها فقدت عنصر القوة والتعاون والتضامن فيما بينها .

وسيكون فرض ذلك النظام وفق أسس جديدة تخدم المصالح الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة والعالم (رائق بريزات ، 2013 ، 23) لقد تضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير سلسلة من البرامج لتشجيع الديمقراطية، والحكم الرشيد ،وتشجيع الإصلاح القانوني ،وإجراء الانتخابات ،وتدريب النساء ،وتطوير وسائل الأعلام ،ودعم الجهود الهادفة إلي الشفافية، ومكافحة الفساد، وتدعيم المجتمع المدني، وبناء مجتمع المعرفة، وتشجيع التعليم ومحو الأمية ، وتطوير البرامج التعليمية ، وإصلاح التعليم وتعزيز التواصل مع شبكة الانترنت

ومن وجهة النظر الأمريكية يجب التركيز على الجانب الاقتصادي بأجراء إصلاحات شاملة لبناء الشرق الأوسط الكبير وإشراك مؤسسات المجتمع المدني ومختلف القوى السياسية في جهود الإصلاح وأن منطقة الشرق الأوسط تحتاج إلي تطبيق إستراتيجية تنموية شاملة لتحقيق مصالح الشعوب الحقيقية (رائق بريزات ، 2013 ، 34)

أبرز المشاريع الذي قدمتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة لتقسيم الشرق الأوسط:

1-2-1 – مشروع برنارد لويس **Lewis Bernard**

المجلة الليبية لعلوم التعليم – العدد الثالث عشر – سبتمبر 2024م مجلد (1)
INNS202153
الموقع الالكتروني: https://laes.org.ly alse9.2019@gmail.com

وضع البروفيسور الأمريكي الجنسية صهيوني المذهب مخططاً للشرق الأوسط نشرته مجلة فورين افيرز الأمريكية عام 1992 بعنوان "إعادة النظر في الشرق الأوسط" وتطرق فيه إلي ضرورة تخلي العرب عن حلمهم القومي بقيام الوحدة العربية أو أمكانية تحقيق دولة عربية موحدة أو حتى أدني توافق سياسي متماسك يجمع الدول العربية وقدم خريطة جديدة لشرق أوسط جديد تصل حدوده الجغرافية إلي الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفيتي في وسط أسيا حيث أرادة من مخططه الجديد الذي جاء عقب تدمير العراق أنها دور العرب في مستقبل منطقة الشرق الأوسط للصالح قوى إقليمية أخرى هي (إسرائيل الحليف الإستراتيجي ـــ وتركيا العضو في حلف الناتو)

لذلك يوجد توافق كبير بين الإستراتجيتين الأمريكية والإسرائيلية في نظرتهم للدول وشعوب المنطقة العربية وتعملان الدولتان على أن تكون المنطقة مجال حيوي للمصالح الأمريكية الإسرائيلية ولكي يتم تنفيذ هذه الإستراتيجية لابد من تصفية القضية الفلسطينية وأنها الثقافة والتاريخ العربي وتغيير المناهج التعليميةوفي مجال أوسع يشمل كل مكونات المنطقة من غير العرب وتكون إسرائيل الكبرى هي الرائدة في هذا الفضاء الشرق الأوسطي الجديد (غازي الفيصل ، 2005 ، 32) .

مخطط برنارد لويس لتقسيم المنطقة العربية

شكل رقم (1) تقسيم الجزيرة العربية

المجلة الليبية لعلوم التعليم – العدد الثالث عشر – سبتمبر 2024م مجلد (1)
INNS202153
الموقع الالكتروني: https://laes.org.ly alse9.2019@gmail.com

شكل رقم (2) تقسيم لبنان

شكل رقم (3) تقسيم العراق والشام

شكل رقم (4) تقسيم السودان

المجلة الليبية لعلوم التعليم – العدد الثالث عشر – سبتمبر 2024م مجلد (1)
INNS202153
الموقع الالكتروني: https://laes.org.ly alse9.2019@gmail.com

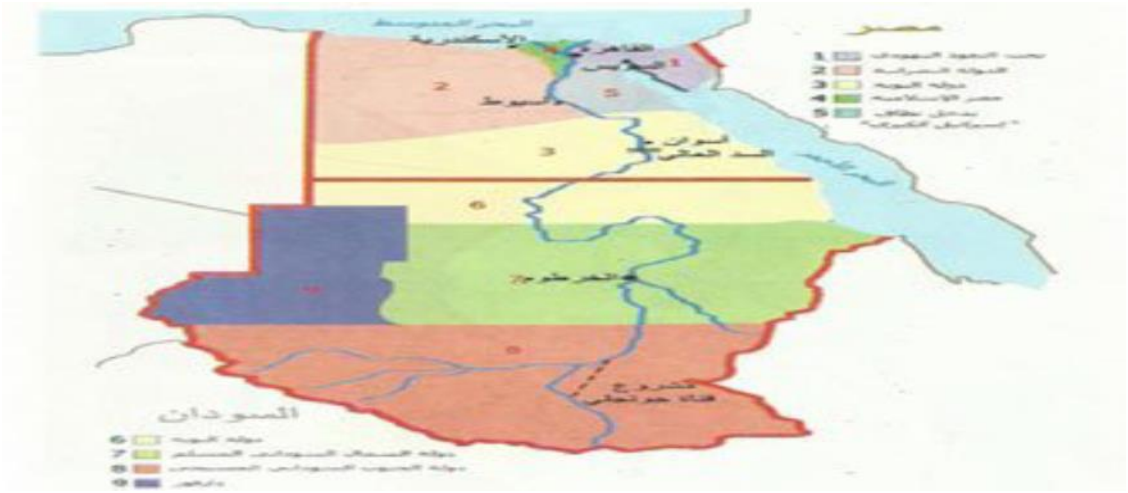

شكل رقم (5) تقسيم مصر وشمال أفريقيا

أن الهدف الرئيسي من مشروع الشرق الأوسط الكبير هو دمج إسرائيل في المنطقة وجعلها عضواً أساسياً في المنطقة ودعمها اقتصادياً وعسكرياً مما يجعل منها قوى إقليمية كبرى ، وتفتيت الدول العربية عرقياً ومذهبياً وبالتالي أضعافها لصالح إسرائيل ، وفرض التعامل الطبيعي مع إسرائيل وإرغام الدول العربية على واقع جديد تكون إسرائيل هي الدولة المحورية فيه .

لذلك جعلت الولايات المتحدة رضاءها يأتي عبر إسرائيل حيث تنظر للشعوب العربية على أنها شعوب متخلفة ومتأخرة ولابد من أعادة تأهيلها ،كما تمارس الهيمنة على الأنظمة العربية الذي ترى سبب بقاءها يرجع إلي الدعم الأمريكي المستمر الذي لا تستطيع الخروج عليه أو الاستغناء عنه (رائق بريزات،2013، 43)

ولهذا يعتبر مشروع الشرق الأوسط الكبير نوع من الوصاية على المنطقة ويسعى للهيمنة عليها واستغلال ثرواتها للصالح الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل .

المجلة الليبية لعلوم التعليم – العدد الثالث عشر – سبتمبر 2024م مجلد (1)
INNS202153
الموقع الالكتروني: https://laes.org.ly alse9.2019@gmail.com

2-1 ـــ 2 ـــ مشروع زبغنيوبريجينسكي

هو مستشار الأمن القومي الأمريكي فترة حكم الرئيس جيمي كارتر (1977 ـــ 1981) و قدم مشروع لتقسيم المنطقة العربية وتجزئتها حتى يسهل السيطرة عليها بسهولة دون الحاجة إلي استخدام قوات عسكرية أمريكية حيث يقوم مخطط بريجنسكي إلي تقسيم المنطقة من داخلها ولهذا دعا إلي دعم الطوائف والمذاهب الدينية والإثنيات والأقليات العرقية وبالتالي تنشأ دويلات قزمية صغيرة لايمكنها الاعتماد على نفسها ما يجعلها في حاجة للحماية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومرتبطة بها ارتباط وثيق مع بروز إسرائيل كقوة إقليمية ولاعب أساسي بالمنطقة والقضاء على جميع حركات المقاومة والتيارات السياسية التي تناهض السياسة الأمريكية .

وقدم بريجنسكي عدة مشاريع ونظريات لخرق الصف العربي مستخدماً نظرية الطرق على الجدران من الأسفل حتى ينتج عنها تقسيم المقسم وتجزئة المجزأ وقد استشهد بالحرب الأهلية اللبنانية وماخلفته من انقسام ديني ومذهبي نتج عنه تقسيم السلطة السياسية في لبنان على الصعيد الداخلي وبروز أحزاب ذات توجهات مستقلة في علاقاتها بالخارج (احمد سليم ، 2013 – 2014 ، 81 - 82)

أن الغرض من أنشاء مشروع الشرق الأوسط الكبير بجميع مكوناته الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية أقامة نظام جديد في المنطقة يخضع كلياً للإملاءات الأمريكية ويسيطر على المنطقة ومواردها الطبيعية من أجل تكريس الهيمنة الأمريكية عالمياً ومواجهة القوة الصاعدة مثل روسيا والصين والهند (عبدالقادر المخادمي ، 2005 ، 19) ودمج إسرائيل في المنطقة وجعلها عضواً أساسياً ودعمها اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ما يجعلها قوة إقليمية كبرى وتفتيت الدول العربية عرقياً ومذهبياً وأضعافها ومن ثم تقسيمها لصالح إسرائيل وبالتالي فرض واقع جديد على منطقة الشرق الأوسط (رائق بريزات ، 2013 ، 40) يخدم المصالح والأهداف الأمريكية .

3-1 ـــ التبادل التجاري (فتح الأسواق)

أن أهم ما يميز الاقتصاد العالمي هو ازدياد درجة الاعتماد المتبادل بين أجزاءه وظهور مفهوم العولمة والمنظمات الدولية ذات الصبغة الاقتصادية التي تشجع على تحرير التجارة وحرية حركة السلع والخدمات وانتقال رؤوس الأموال مثل منظمة الجات ومنظمة التجارة العالمية التي ورثتها ،فالتبادل التجاري يقصد به تبادل السلع المادية التي تنتقل عبر الحدود السياسية بين دولتين أو أكثر .

وهذه السلع أما داخلة إلي الدولة تسمى واردات وأما خارجة منها تسمى صادرات وهي عملية تبادل تصل إلي انتقال رأس المال متمثلة في استثمار مباشر أو على شكل قروض ومنح من دولة لأخرى (ويكن فازية ، 2022 ، 116) وتزداد أهمية التبادل التجاري بين الدول بشكل متسارع نتيجة التقدم التقني وزيادة الإنتاج وارتفاع معدل الدخل في العديد من المجتمعات (ابراهيم الشيباني،2011، 202)

فالجانب الاقتصادييهدف إلي توسيع الفرص الاقتصادية ومبادرات لتمويل مشروعات التنمية ودعم المشروعات الصغرى وتشجيع التجارة الخارجية وفتح الأسواق وإقامة المناطق الحرة وإزالة العوائق أمام عملية تبادل السلع والخدمات وانتقال رؤوس الأموال وتسهيل الإقراض من البنوك والمؤسسات المالية وإقامة المنتديات والمؤتمرات الاقتصادية وترغيب الحكومات من أجل الدخول في منظمة التجارة العالمية (محسن عوض ، 2011 ، 8)

وترى الولايات المتحدة الأمريكية أن حل أزماتها الاقتصادية ونجاحها في أمركة العالم وصراعها الاقتصادي مع أوروبا واليابان والقضاء على المقاومين في العراق وفلسطين ولبنان كل ذلك يتطلب منها المضي قدماً في أقامة نظام الشرق الأوسط الكبير امتداداً لمصالحها وضماناً لمخططاتها والسيطرة على النفط ومنابعه وممراته وأسواقه والتحكم بأسعاره (رائق بريزات ، 2013 ، 23 – 24)

حيث تعتبرالولايات المتحدة الأمريكية هي أفضل من أستخدم الوسيلة الاقتصادية في تنفيذ إستراتيجيتها وتحقيق أهدافها القومية حول العالم وكما يقول (دكستربركنس): أن قوتنا الاقتصادية قد تستخدم بشكل فعال لتعضيد نفوذنا (باهر مردان ، 2014 ، 56)

2 ـ الأهداف الأمنية والإستراتيجية .

تتميز منطقة الشرق الأوسط بأهميتها الإستراتيجية بكونها تتوسط قارات العالم القديم وتسيطر على أهم الطرق التجارية والمضائق البحرية في منطقة تتوسط العالم كما يوجد بها أكبر مخزون من النفط والغاز من الاحتياطي العالمي مما جعلها مركز اهتمام القوى الكبرى التي تتنافس من أجل السيطرة عليها (مروان هافي ، سعيدة مويسي ، 2017 ــ 2018 ، 61) كما تهدف الإستراتيجية الأمريكية

للحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها العسكري والتقني على دول المنطقة مجتمعة والاستمرار في السيطرة على منابع النفط استخراجاً وتسويقاً والتحكم في أسعاره وتأمين وصوله للولايات المتحدة وحلفاءها في الغرب بأسعار مناسبة ، والتصدي للإرهاب خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الذي منحت

الولايات المتحدة فرصة ذهبية لإعادة صياغة سياستها الخارجية وتكريس هيمنتها على المنطقة كقوة عظمى وحيدة في العالم .

2-1 ضمان أمن إسرائيل .

تحتل إسرائيل، ومنذ إنشائها أهمية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما عبر عنه كل الساسة ورجال الفكر في أمريكا في الإدارات الأمريكي المتعاقبة، حيث تعد العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة علاقات إستراتيجية ، وتعد من ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، وإذا حدث أي تغيير في العلاقات الإسرائيلية الأمريكية فهو تغيير في شكل هذه العلاقة وليس في مضمونها، فالولايات المتحدة تسعى للحفاظ على أمن إسرائيل

بكل الوسائل، ولعل حماية ودعم الأمن الإسرائيلي تتطلب بالضرورة القضاء على المصادر التي تهدد هذا الأمن، وهو ما يتطلب أن تكون إسرائيل دولة قوية وقادرة عسكرياً على مواجهة أي تهديد لأمنها القومي، لذلك اتجهت الولايات المتحدة إلى دعمها دائماً على حساب العرب والقضية الفلسطينية، وسعت للبحث عن حليف إستراتيجي في الشرق الأوسط يمكنها من تحقيق أهدافها وهو ما تحقق لها من خلال مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد لكي تؤمن مصالحها ومصالح حليفتها إسرائيل وتكون نقطة تحول بالمنطقة الحيوية والإستراتيجية من العالم https://democraticac.de)).

لقد اعتبرت السياسة الخارجية الأمريكية إسرائيل هدفاً إستراتيجياً ذو أهمية كبيرة وليس مجرد خيار أو إستراتيجية يمكن اللجوء إليها عند الضرورة وهذا ما أكد علية الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نكسون عندما قال " أن التزامنا بإسرائيل نابع من مصلحتنا الأخلاقية والأيديولوجية ولن يسمح أي رئيس للولايات المتحدة بأن تهزم إسرائيل "(أحمد العبدالحليم ، 2016 ، 79 – 80)

كما يمثل ضمان أمن إسرائيل هدف إستراتيجي للولايات المتحدة الذي تعتبر مصر بعد كامب ديفيد أحد الوسائل لتحقيقه مع الحفاظ على التوازن الإقليمي في المنطقة و ضمان التفوق النوعي لإسرائيل على سائر دول المنطقة ومحاصرة المد الإيراني ما جعل الولايات المتحدة تنفرد بالهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وعلى النظام الدولي وتسعى إلي تسوية الصراعات في المنطقة من منطلق مصلحتها القومية ومصلحة حليفتها إسرائيل (مصطفى كامل ، 2019 ، 222) التي تعتبر الحليف الأول والأكبر للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط وتقدم لها الولايات المتحدة كل الوسائل المادية

والمعنوية في سبيل تفوقها على جميع دول المنطقة لكي تجعل منها قوة عسكرية إقليمية قادرة على حماية نفسها بعد تدمير القوة العراقية التي كانت تشكل تهديد حقيقي على أمن إسرائيل.

حيث تنظر الولايات المتحدة إلي أمن إسرائيل كجزء من أمنها القومي ولقد ركزت الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة على تقوية القدرات العسكرية لإسرائيل وتزويدها بأنظمة دفاعية متطورة خاصة في مجال الردع وأنظمة الإنذار المبكر وتزويدها بالتكنولوجيا المتقدمة في المجال العسكري ويتضح هذا الدعم من خلال المساعدات العسكرية والاقتصادية الذي تتلقاها إسرائيل من الولايات المتحدة حيث تتحصل إسرائيل على اكبر مساعدات خارجية تبلغ قيمتها 3 مليار دولار تقدمها الولايات المتحدة سنوياً لإسرائيل . (أماني عصام ، 2010 ، 99 ـــــ 100)

ومن هذا المنطلق نلاحظ أن الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط تنطلق من مصالحها القومية ومصالح حليفتها الدائمة إسرائيل ولا تهتم بدول المنطقة واحتياجاتها وحقوق الشعوب وقضاياهم وتطلعاتهم نحو الحرية

والديمقراطية أو حتى الأنظمة الحاكمة التي تدعي أنها حليفه لها بل تتعامل معها تكتيكياً وفقاً لمتطلبات كل مرحلة بما يحقق أهدافها .

فالسياسة الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط غير ثابتة متغيرة ومتقلبة باستمرار مع الكل ما عدى إسرائيل الذي تربطها بها علاقات استثنائية وتسعى دائماً لتحقيق مصالحها والحفاظ على أمنها وتفوقها على كل المستويات وفي كل الظروف (قاسم دحمان ، 2020 ، 121)

2-2 – تأمين مصادر الطاقة .

لازالت الولايات المتحدة الأمريكية تشكل خط الدفاع الأول عن السعودية ودول الخليج العربي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فيما يعرف باتفاقية النفط مقابل الأمن بين المملكة السعودية والولايات المتحدة الأمريكية حيث يمثل ارتباط السعودية ودول الخليج الأخرى بترتيبات أمنية وسياسية واقتصادية وعضوية مع الولايات المتحدة (منصور البقمي ، 2017 ، 354 – 355)

حيث تنظر الولايات المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط كمنطقة حيوية بالنسبة للغرب كونها منطقة ذات أهمية اقتصادية كبرى بامتلاكها ما يزيد عن ثلثي لاحتياطي العالمي من النفط الذي يعتبر العامل الأساسي للنمو كما يعد الاقتصاد الأمريكي أكبر اقتصاد على مستوى العالم حيث يشكل ما نسبته 20% من إجمالي الاقتصاد العالمي لسنة 2008 كما تعتبر الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم وطلبها عليها في ازدياد .

ونظراً لأن منطقة الخليج تتمتع باحتياطات بترولية ضخمة مؤكدة تقدر بنسبة 25% من الاحتياطي العالمي عالية الجودة وسهلة الاكتشاف منخفضة التكاليف تتوسط العالم ما يجعلها محط أنظار جميع القوى الدولية العالمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وتعد المملكة العربية السعودية الحليف الرئيسي للولايات المتحدة واكبر منتج ومصدر للنفط على مستوى العالم في الوقت الراهن ويأتي العراق بالمرتبة الثانية ومن المحتمل أن يتفوق على السعودية مستقبلاً حسب إحصائيات وزارة الطاقة الأمريكية .

لهذا السبب كان النفط هو العامل الرئيسي للتدخل العسكري المباشر في المنطقة العربية

(https://www.iasj.net)

ويعود تزايد الاهتمام العالمي بنفط الخليج العربي لتوفره بكميات كبيرة عالية الجودة وسهلة الاستخراج والأهم من ذلك لازال النفط الخليجي الأول عالمياً بسبب عدم إيجاد بديل عنه فكل المحاولات التي قامت بها الدول الغربية الصناعية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لتوفير بدائل عن النفط العربي مثل الطاقة الشمسية والطاقة النووية الذي يتطلب استعمالها إجراءات باهظة لحساسيتها وخطورتها كذلك النفط الصخري فكل البدائل بأت بالفشل لعدت أسباب منها :

ـ ارتفاع تكلفة الاستخراج .

ـ عدم جاهزية كل البدائل حالياً لتغطية كافة الاحتياجات الذي يغطيها النفط .

وفي ذات السياق نصت وثيقة الأمن القومي الأمريكي رقم 68 لسنة 1920 التي رفعت عنها السرية عام 1975 على اعتبار الجزيرة العربية اكبر مستودع للاحتياطات النفطية التي يقتضي دمجها بالنظام الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة وأنها مصدر مذهل للقدرة الإستراتيجية وواحدة من أعظم الجوائز المادية في التاريخ (مجموعة باحثين ، 2004 ، 60)

"أن السيطرة الأمريكية على نفط الخليج العربي سيمكنها من التحكم في المصالح الاقتصادية للقوى الكبرى والتي تعتمد بشكل كبير على الواردات النفطية من منطقة الخليج وذلك من خلال التحكم في إمدادات النفط التي تستهلكها هذه القوى الكبرى منها الصين واليابان و أوروبا وكذلك التحكم في أسعار النفط والعمل على هبوطها في السوق العالمي بما يحقق خسائر فادحة في عائدات البلدان النفطية ومنها روسيا"(قاسم دحمان ،88،2020) القوة الدولية الصاعدة والعائدة للساحة الدولية وللمنطقة بقوة

ومن هذا المنطلق تضع الولايات المتحدة إستراتيجيات أمنها القومي على تأمين وحماية نفط الخليج كونه المصدر الرئيسي والوحيد على مستوى العالم الذي لا يمكن إيجاد بدائل عنه في المنظور القريب وسيبقى كذلك لعقود قادمة وأن الدول الغربية وفي مقدمتها أمريكا تعتمد عليه بشكل أساسي لتغطية احتياجاتها الخدمية والصناعية وسوف تبقى تتحكم بالنفط في المنطقة أنتاجاً وتسويقاً وسعراً ولن تسمح لأي كائن من كان المساس به أو الاقتراب منه كما أشار الرئيس جورج بوش الأب أثناء حرب الخليج الثانية والجدير بالذكر أن كل الحروب التي شهدتها منطقة الخليج العربي هي صراع من أجل السيطرة على النفط ، وبذلك ربطت الولايات المتحدة أمن الخليج العربي بالأمن القومي الأمريكي .

3-2 ـ محاربة الإرهاب والتطرف الديني .

"يعرف وتسون Watson الإرهاب بأنه إستراتيجية أو طريقة تحاول عن طريقها جماعة منظمة من أجل جذب الانتباه لأهدافها أو فرض التنازلات خدمة لأغراضها وذلك من خلال الاستعمال المنظم للعنف" (رعد عبدالجليل ، 2000 ، 246)

ويعرف ولتر walter وهو ما يسميه العملية الإرهابية "التي تتكون لديه من عناصر ثلاثة مترابطة مع بعضها عمل العنف أو التهديد به وردة الفعل الانفعالي أو التأثيري وأخيراً التأثيرات والنتائج الاجتماعية وما يميز عمل الإرهاب في هذا المجال هو كون أعمال العنف أو التهديد بها تقوم بمثابة باعث أو مسبب لحالة الخوف الذي يتميز به الإرهاب عن أشكال الخوف أو القلق الأخرى التي تتسبب عن عوامل أخرى كالتوترات النفسية والصراعات

الشخصية والظروف الاجتماعية غير المستقرة " (رعد عبدالجليل ، 2000 ، 249) عرفت وزارة الخارجية الأمريكية الإرهاب : "بأنه العنف الذي تقوم به جماعات غير حكومية أو عملاء سريون بدافع سياسي ضد أهداف غير عسكرية ويهدف عادة إلي التأثير على الجمهور"(طلال ملحم ، 2015 ، 16)

تنظر الولايات المتحدة للمنظمات الإرهابية الجهادية على أنها تشكل أخطر تهديد إرهابي للأمة الأمريكية وأسلوب الحياة الأمريكي، وأن منطقة الشرق الأوسط لا تزال موطناً لأخطر المنظمات الإرهابية في العالم، وتبنت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي هدف هزيمة تنظيم " القاعدة " كهدف رئيسي ضمن أولوياتها لذلك وضعت إستراتيجية جديدة بعد أحداث (https://democraticac.de)

سبتمبر كشفت فيها عن إستراتيجيتها الجديدة تجاه المنطقة .

وهذا ما عبر عنه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في خطابة يوم 20 / سبتمبر 2002 عن إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي " علينا أن نعدل مفهوم التهديد الوشيك والداهم وفقاً لحال قابليات وأهداف خصوم اليوم فالدول المارقة والجماعات الإرهابية لا تسعى إلي مهاجمتنا عبر استخدام الأسلحة التقليدية إنها تعلم أن مثل هذه الهجمات ستبوء بالفشل إنها تعول بدلاً من ذلك على أعمال الإرهاب وربما على استخدام أسلحة دمار شامل وهي أسلحة يسهل إخفاؤها ويمكن تهريبها سراً واستخدامها دون إنذار " (سيوم براون ، 2003 ، 239) لقد شهدت السياسة الخارجية الأمريكية تحولاً جوهرياً تجاه الشرق الأوسط منذ حرب الخليج الثانية .

2-3-1 – مكافحة الإرهاب قبل إحداث 11 / سبتمبر 2001 .

أن الحرب على الإرهاب بالنسبة للولايات المتحدة ليست جديدة غير أن أحداث سبتمبر أعطتها دفعة قوية حيث رفع الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان عام 1981 شعار مكافحة الإرهاب وأعلن أن مكافحته من صلب اهتماماته خاصة إرهاب الدولة ووصف الاتحاد السوفيتي بإمبراطورية الشر وعمل على محاربة الإرهاب الدولي على حساب سجل حقوق الإنسان ونشر الديمقراطية لذلك صار مصطلح الإرهاب يقود ويوجه في السياسة الخارجية للولايات المتحدة حيث تم توظيف ظاهرة الإرهاب لخدمة مصالح الولايات المتحدة حول العالم (https://political-encyclopedia.org)

لذلك ارتكزت الإستراتيجية الأمريكية على ثوابت قائمة استطاعت من خلالها توظيف كافة المعطيات التي وفرتها المصالح الرأسمالية الهادفة إلي تحقيق طموحات ومصالح الصهيونية العالمية بالمنطقة التي لم تتبدل مع تبدل الإدارات الأمريكية المتعاقبة فكانت بداية التخطيط الإستراتيجي مبنية على فرضية وجود مصادر تهديد جديدة مع العمل على عدم صعود قوى دولية جديدة مثل اليابان والصين وألمانيا وروسيا كذلك منع انتشار أسلحة الدمار

الشامل ومكافحة الإرهاب والدول المارقة أو ما تسمى بمحور الشر وهي الدول التي تعارض أو لا تتوافق مع السياسات والتوجهات الأمريكية العالمية (قاسم دحمان ، 2020 ، 25)

2-3-2 ــ مكافحة الإرهاب بعد أحداث 11/ سبتمبر 2001 .

فرضت أحداث الحادي عشر من سبتمبر تطورات وتغيرات كبيرة في الفكر الإستراتيجي الأمريكي خاصة بعد فشل الإستراتيجية التقليدية القائمة على الردع والاحتواء ونتيجة للتحديات والتهديدات التي شهدتها الولايات المتحدة بعد هجمات سبتمبر 2001 أقرت إستراتيجيتها الجديدة التي رأت أنها الأمثل والمتمثلة في الحرب الوقائية ضد الأخطار المحتملة التي قد تهدد الأمن القومي الأمريكي وفي إطار الإستراتيجية الجديدة 2002 التي فرضت الولايات المتحدة بموجبها على العالم مفهومها الخاص للإرهاب وجعلته مفهوماً عالمياً وقد جاءت هذه الإستراتيجية تحت تأثير البيئة النفسية وواقع الصدمة التي فرضتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر على إدارة بوش الابن وكانت نظرة أحادية الجانب وغلبت البعد العسكري لمفهوم الأمن القومي (قاسم دحمان ، 2020 ، 31) وأسست الإستراتيجية الجديدة تحولات عميقة في البيئة الأمنية الأمريكية متمثلة في بروز تهديدات ما يسمى بالدول المارقة الراعية للإرهاب حيث أصبحت التهديدات أكثر تعقيداً وخطورة مع عزم الأعداء على امتلاك قوة تدميرية لم تكن متوفرة في السابق وإمكانية استخدام أسلحة الدمار الشامل ضد الولايات المتحدة ومصالحها في الخارج (أمينة جلال ، 2022 ، 7)

فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتبني الولايات المتحدة إستراتيجية الحرب الوقائية ضد الإرهاب والدول المارقة أو الراعية للإرهاب وظفت الولايات المتحدة أحداث سبتمبر لتنفيذ أهداف سياستها الخارجية (أسماء رسولي ، 2011 ، 48) فعملت منفردة مع بعض الحلفاء خارج شرعية الأمم المتحدة لتنفيذ إستراتيجيتها وتوسيع نفوذها في منطقة الشرق الأوسط وعملت على التخلص من المناوئين لسياستها في المنطقة وعلى رأسهم صدام حسين .

لذا يمكن القول أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر منحت فرصة ذهبية للولايات المتحدة لكي تعيد ترتيب وضعها العالمي وفق أجندتها ورؤيتها للنظام العالمي الجديد التي تسعى إلي تشكيله وقيادته والانفراد به ومن النجاحات التي حققتها الولايات المتحدة هي حجم التعاون والتعاطف الدولي في إطار حربها الدولية على الإرهاب تمهيداً لتنفيذ مخططها لإقامة مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يمكنها من الهيمنة على المنطقة تحقيقاً لمصالحها القومية (طلال ملحم ، 2015 ، 78)

والجدير بالذكر أن نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي جاء لمصلحة الولايات المتحدة كونها أصبحت القطب الأوحد في العالم دون منافس لما تملكه من قوة عسكرية واقتصادية وتكنولوجية ونفوذ سياسي مهيمن على

الساحة الدولية الأمر الذي جعلها لا تتردد في استعمال قوتها الصلبة وبشكل مباشر لتحقيق أهدافها في العالم خاصة تجاه العالم الإسلامي الأمر الذي زاد من حدة الاحتقان لدى العديد من الشعوب العربية والإسلامية ضد التدخلات الأمريكية في الشؤون الداخلية ما دفع العديد من القوى المعتدلة في المنطقة للتعبير عن رفضها القاطع للممارسات الأمريكية الغير مشروعة وعدم احترام ثقافات وحضارات الشعوب الأخرى والكيل بمكيالين في التعامل مع قضايا المنطقة ، ولقد ركزت

الولايات المتحدة منذ البداية على احتلال العراق بغرض تحقيق مكاسب اقتصادية لاسيما السيطرة على النفط العراقي خاصة أن النفط العراقي يمتاز بالعديد من المزايا من حيث الجودة وانخفاض تكلفة استخراجه كذلك الوفرة الذي تميز نفط منطقة الخليج العربي ومن هنا كان النفط هو المحرك الرئيسي للحرب على العراق في سنة 1991 ومن ثم احتلاله سنة 2003 (ذيب الفرالة ، 2019 ، 115)

وقد أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن عن أطلاق إستراتيجيته الجديدة من خلال وثيقة الأمن القومي التي صدرت في سبتمبر 2002 حيث أكد أن الولايات المتحدة الأمريكية ستقوم بتوجيه ضربات وقائية ضد تهديدات محتملة من جماعات إرهابية أو الدول المارقة وهذه التهديدات تجعل من البيئة الأمنية للولايات المتحدة أكثر تعقيداً (أماني عصام ، 2010 ، 249)

وتجدر الإشارة أن الرئيس بوش الابن قد خطط مع كبار مستشاريه من الصقور في الإدارة الأمريكية للحرب الإستباقية حتى قبل أحداث 11/ سبتمبر وكان الهدف من هذا المخطط ضرب كل الدول التي ترفض الهيمنة الأمريكية أو تدعم في المقاومة المدافعة عن مصالحها ضد المشاريع التي تروج إليها الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة وقد برر رامسفيلد وزير الدفاع في أدارة جورج بوش الابن إستراتيجية الحرب الاستباقية التي ستقوم بها الولايات المتحدة مستقبلاً والتي تقوم على توجيه الضربة الأولى إلى الدول التي تدعم الإرهاب أو تسعى لامتلاك أسلحة دمار شامل الذي قد تستخدم ضد أهداف الولايات المتحدة في عدة أماكن من العالم أو ضد حلفاءها .

لذلك سوف تحمي الولايات المتحدة من الآن فصاعداً مصالحها الجيوسياسية والأمنية والاقتصادية من خلال فرض إرادتها عالمياً وإعادة بناء منطقة الشرق الأوسط على صورتها الخاصة ويجب أن تبدأ هذه العملية بتغيير النظام في بعض الدول المارقة بحجة البحث عن أسلحة الدمار الشامل وبهذا تتمكن أمريكا من تخويف الخصُوم الآخرين ونظراً لأن الولايات المتحدة لا تستطيع الوقوف مكتوفة الأيدي حتى تتعرض للهجوم أخر وجب عليها حينئذ أن تبادر بالهجوم أولاً لتغيير النظام الدولي نظراً للعواقب الكارثية المحتملة لعدم القيام بذلك (توبي لوترباش 2022 ، 22)

ـ النتائج التي توصل إليها الباحث

ـ الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وجعلها منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية.

ـ سيطرة الولايات المتحدة على ثروات المنطقة واستغلالها دون منافس .

ـ توظيف الإرهاب لتحقيق الأهداف والمصالح الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط .

ـ تزايد عدد القواعد والأساطيل الأمريكية بالمنطقة بعد حرب الخليج الثانية 1991 وأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 م .

ـ الترويج للقيم والأفكار الليبرالية الأمريكية مثل نشر الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان .

ـ تحرير التجارة وفتح الأسواق مع زيادة اعتماد المنطقة على السلع والمنتجات الأمريكية .

ـ نشر الفوضى الممنهجه لزعزعة أمن واستقرار الدول من الداخل تمهيداً لإعادة تقسيم المنطقة وفق التصور الأمريكي للشرق الأوسط الجديد .

ـ أضعاف محور المقاومة في المنطقة والعمل على تصفية القضية الفلسطينية لصالح إسرائيل .

ـ بروز إسرائيل كلاعب رئيسي في المنطقة بعد تدمير القوة العسكرية العراقية .

ـ انتهاء التضامن العربي وتسارع وتيرة التطبيع مع الكيان الصهيوني ترضيةً للولايات المتحدة .الخاتمة

لقد أوضحت هذه الدراسة مدى اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتلاشي الدور البريطاني الفرنسي حيث جعلت الولايات المتحدة من منطقة الشرق الأوسط مركز نفوذ خاضع لها اقتصادياً وسياسياً وتجارياً لتصبح سوق استهلاكية للمنتجات الأمريكية والسيطرة على منابع النفط واحتكاره عبر شركاتها الكبرى حتى تتحكم في استكشاف النفط واستخراجه وتسويقه وتسعيره أيضاً لكي تكتمل السيطرة وتصبح أغلب دول المنطقة تدور في الفلك الأمريكي ، مع ثبات الهدف الأمريكي الإستراتيجي في الحفاظ على امن إسرائيل .

وبعد حرب الخليج الثانية 1991 وانهيار الاتحاد السوفيتي وما نتج عنها من مستجدات جيواستراتيجية صارت الولايات المتحدة جزء من المنطقة من خلال انتشار قواعدها العسكرية في أغلب دول المنطقة للحفاظ على مصالحها الحيوية بشكل مباشر .

وقد اكتملت فصول الهيمنة الأمريكية الفعلية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الذي وضفتها الولايات المتحدة لتحقيق إستراتيجيتها الجديدة في المنطقة والعالم المتمثلة في الحرب على الإرهاب أو ما يعرف بالحرب الاستباقية وهي إستراتجية انتهجتها الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر 2001 م واحتلت افغانستان والعراق من ضمن أهدافها لتقسيم المنطقة الذي تسعى الولايات المتحدة من خلاله إلى تجزئة الدول العربية إلى دويلات قزمية وبالتالي

حدوث تغيير ديمغرافي للصالح إسرائيل وتفوقها عسكرياً واقتصادياً على كل الدول العربية ، وبالتالي حدث تحول في الإستراتيجية الأمريكية من إستراتيجية الاحتواء والردع الشامل زمن الحرب الباردة إلى إستراتيجية الحرب الاستباقية على الأعداء المحتملين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 م .

المراجع :

أولاً / الكتب العربية .

1. ابراهيم حسن الشيباني ، المبادئ في علم الاقتصاد ، دار ومكتبة الشعب ، مصراتة ، الطبعة الأولى 2011 م
2. احمد قاسم العبدالحليم ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي ، بعد 11 سبتمبر 2001 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان ، الطبعة الأولى ، 2016 م
3. احمد نوري النعيمي ، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الولايات المتحدة نموذجاً ، لندن ، مركز العصر للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية ، 2013 م
4. إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات ، ذات السلاسل ، الكويت ، الطبعة الخامسة ، 1987 م
5. باهر مردان ، الإستراتيجية الأمريكية الأهداف والوسائل ، بكين ، 2014م
6. خلود محمد خميس ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة شمالي أفريقيا بعد الحرب الباردة دراسة في التوجهات والأهداف والوسائل ، دار التعليم الجامعي ، بغداد ، 2019 م
7. ـرايق سليم بريزات ، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الأمريكية الأهداف ، الأدوات ، المعوقات ،الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2013 م
8. رعد عبدالجليل على ، حركات التحرر الوطني في العالم الثالث دراسة مقارنة ، الجامعة المفتوحة ، طرابلس ، الطبعة الأولى ، 2000 م
9. شاهر إسماعيل الشاهر ، المانوية في السياسة الخارجية الأمريكية ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2018 م
10. عبدالحميد العيد الموساوى ، إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال جنوب – غرب أسيا مطلع القرن الحادي والعشرين ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، 2013 م
11. عبدالقادر زريق المخادمي ، مشروع الشرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف والتداعيات ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ط 1 ، 2005 م
12. غازي حسين الفيصل ، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 م
13. قاسم دحمان ، تحولات في الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ، لندن ، Kutub Ltd ، الطبعة الأولى ، 2020 م
14. مجموعة باحثين ، العرب والعالم بعد 11 أيلول / سبتمبر ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، 2004 م
15. محمود شرقي ،السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق 1990 – 2006، عمان ، دار الأيام ، ط1 ، 2020 م
16. مصطفى كامل ، التنافس الدولي الإستراتيجي وتأثيره على المنطقة العربية المخاطر – الأدوار – الأدوات ، القاهرة ، دار أخبار اليوم ، قطاع الثقافة ، 2019 م

ثانياً / الكتب المترجمة .

1. توبي لوترباش ، البنائية والثقافية الإستراتيجية وحرب العراق ، ترجمة حسن هادي سلمان ، مركز الرافدين للحوار ، النجف ، الطبعة الأولى ، كانون الثاني 2022 م
2. سيومبراون ، وهم التحكم القوة والسياسة الخارجية في القرن الحادي والعشرين ، ترجمة فاضل جنكر ، بيروت ، شركة الحوار الثقافي ، الطبعة الأولى ، 2003 م

3. ـ طوني زيني ، معركة السلام رؤية من الخطوط الأمامية لقوة أمريكية وأهدافها ، ترجمة نشوى ماهر ، الرياض ، العبيكان لنشر ، الطبعة الأولى ، 2009 م

ثالثاً / الرسائل الجامعية .

1. خالد هاشم محمد ، الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق خلال الفترة (2008 – 2016) أطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 2018 م
2. طلال محمد بني ملحم ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (2001 – 2014) أطروحة دكتوراه ، جامعة العلوم الإسلامية ، عمان ،2015 م
3. أسماء رسولي ، مكانة الساحل الإفريقي في الإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، 2011 م
4. أماني عصام الإستراتيجية الأمريكية وإعادة هيكلة النظام العربي خلال الفترة 2003 – 2006 ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة و أدارة الأعمال ، جامعة حلوان ، 2010 م
5. مروان هافي ، سعيدة مويسي ، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في الخليج العربي دراسة مقارنة بين فترة حكم بوش الابن وباراك أوباما ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي التبسي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2017 ـــ 2018 م

رابعاً / الدوريات والمجلات العلمية .

1. حمد قاسم العبدالحليم ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي ، بعد 11 سبتمبر 2001 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان ، الطبعة الأولى ، 2016 م
2. أمينة حلال ، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية المفهوم والتيارات الفكرية ، المعهد المصري للدراسات ، اسطنبول ، 2022 م
3. الصديق خليفة الكيلاني ، الإصلاح السياسي وتأثيره على التنمية المحلية في دول المغرب العربي ، مجلة كلية الأداب ، جامعة الزاوية العدد ، 24 ، الجزء الثاني ، 2017 م
4. ثناء فؤاد عبدالله ،إليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 1 ، 1997 م
5. حارث قحطان،الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، العدد السادس ، السنة الثانية ، 2010 م
6. ذيب اسليم القرالة ، النفط العربي في الإستراتيجية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى 2016 ، برلين ، مجلة الدراسات الإستراتيجية والعسكرية ، المركز الديمقراطي الوطني ، المجلد الأول ، العدد الرابع ، 2019 م
7. على جاسم التميمي ، المفهوم الأمريكي للدول المارقة وتأثيره على الأمن الدولي ، المجلة العراقية للعلوم السياسية ، الجامعة ألمستنصريه ، بغداد ، العدد الرابع ، 2021 م
8. محسن عوض ، دراسة حول الانتقال إلي الديمقراطية في الوطن العربي بين الإصلاح التدريجي والفعل الثوري 2001-2011 ، المنظمة العربية لحقوق الإنسان ، أبريل 2011 م
9. منصور المرزوقي البقمي، العرب والولايات المتحدة الأمريكية المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئة متغيرة ، بيروت ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الأولى ، 2017 م

خامساً / المؤتمرات العلمية .

1ـ ويكن فازية ، ديناميكية التفاعلات في النظام الدولي في القرن 21 : الجدلية بين تحول القوة وتكريس الهيمنة ،المؤتمر الدولي العلمي الافتراضي تحت عنوان : مستقبل النظام الدولي في ظل التغيرات العالمية والتحالفات الكبرى رؤية إستشرافية ، برلين ، المركز الديمقراطي العربي ، ط 1 ، 2022 م

سادساً / شبكة المعلومات الدولية .

1- سليم كاطعلى ، أثر النفط في التوجه الأمريكي تجاه منطقة الخليج العربي بعد الحرب الباردة ، متاح على الرابط : https://www.iasj.net

2- خالد هاشم عوض ، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بين الثابت والمتغيير في عهد ترامب ، 2019 متاح على الرابط :
https://democraticac.de
3- عمار حميد ياسين ، إشكالية الانتشار النووي وأثرها على معادلة التوازن الاستراتيجي في إقليم الشرق الأوسط بعد أحداث 11 أيلول 2001 متاح على الرابط التالي :
https://political-encyclopedia.org
4 - ياسمين عادل عباس ، اثر الدور الإقليمي المصري على التوجه الأمريكي لمصر بين الاستمرارية والتغير 2009 – 2016 خلال حكم الرئيس باراك اوباما اغسطس 2016 متاح على الرابط : https://democraticac.de
5- دينا رحومة فارس ، الفوضى الخلاقة وتداعياتها على الأمن الإقليمي دراسة حالة : إقليم الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر أغسطس 2015 متاح على الرابط التالي :https://democraticac.de/?p=17753